الشق الاول ففيه خلاف ومنعه الزمخشري في المفصل وتبعه ابن الحاجب وعلل بان المفعولين
بمنزلة اسم واحد لان المفعول بالحقيقة هو مضمونهما فحذف احدهما بمنزلة حذف بعض
اجزاء الكلمة وفي الكشاف موضع حكم فيها بجواز الحذف للقرينة فهي تفسير قوله تعالى في سورة
آل عمران ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم ان من قرا بالياء
يعني باء الغيبة في يحسبن وجعل فاعله الذين يبخلون كان المفعول الاول عنده محذوفا
تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون
عليه وقال في تفسير قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا قرئ بالياء ولا
يحسبن رسول الله او لا يحسبن حاسب ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا ويكون التقدير
ولا يحسبنهم الذين قتلوا انفسهم امواتا اي ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا فان
قلت كيف جاز حذف المفعول الاول قلت هو في الاصل مبتدا فحذف كما حذف المبتدا
من قوله احياء والمعنى هم احياء لدلالة الكلام عليهما الى هنا كلامه وان حملنا ما في المتن على
ان المراد بالاقتصار الحذف مطلقا سواء قامت القرينة او لم تقم يجب ان يكون المعنى ان
حذف احد المفعولين لا يجوز مطلقا وحذفهما يجوز مطلقا كان الخلاف في الشقين عند
حذفهما بغير دليل وحذف احدهما الدليل الا اذا كان استثناء مفرغ في الظرف اي ومن
خصايصها ان لا يقتصر على احدهما وقتا من الاوقات الا اذا كان المفعول بما بعدها
اي مع ما بعدها من اسمها وخبرها ثقيلة نحو علمت ان زيدا قائم او خفيفة نحو علم ان سيكون
منكم مرضى ومن ثم وجب الاقتصار على احد المفعولين وهو الاول اكتفاء بما اشتمل
التركيب عليه من المنسوب والمنسوب اليه فمعنى قولك علمت ان زيدا قائم وعلمت زيدا قائما
واحد وان اختلف التركيبان صورة ومن خواصها ايضا ان تلغى اي يترك عملها لفظا
ومحلا لا لمانع لفوات الافادة التي كانت موجودة عند الاعمال لان معنى زيد
قائم علمت زيدا قائما فيما علمت وهذا هو معنى قولك علمت زيدا قائما ضعيفا حال من قوله
الا ان تلغى ان جعلناه فاعلا بالظرف المقدر او من الضمير المستكن بالظرف او من محذوف اي

يقع

يقع الالغاء ضعيفا اذا تقدمت نحو ظننت زيد قائم لان فيه تقديم الضعيف على القوي
في العمل وذلك لان عامل النصب لفظي مقدم وهو الفعل وعامل الرفع معنوي موخر
وانما جاز ذلك مع ضعفه لان افعال القلوب ضعيفة اذ ليس تاثيرها ظاهرا كالعلاج
وايضا معمولها في الحقيقة مضمون الجملة لا الجملة كما مر ومنه قول الشاعر كذاك اودبت
حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب وسيبويه يحمله على التعليق بحذف لام
الابتداء وبعضهم يجعله من باب حذف ضمير الشان بعد الفعل فلا الغاء ولا تعليق
وهو قريب لثبوت حذف ضمير الشان منصوبا في النظم والنثر كما مر اوجبها المصدر
نحو علمت عمرو منطلق علما لحصول التدافع ظاهرا فان تاكيد الفعل يقتضي الاعتبار
والاهتمام به والغاؤه يقتضي خلاف ذلك ويقع الالغاء قليلا اذا توسط الافعال
القلبية بين معمولها احدهما اي احد الجزئين الذين تدخل عليهما وهو المبتدا والخبر
وبينهما اي بين تينك الجزئين نحو في الدار زيد اظن زيد مقيم على ان يكون في الدار
متعلقا بمقيم وانما كان هذا دون الاول لان توسط العامل شيا ما من ضعيف الغاه
ولم يجعل عبارته توسط بين المبتدا والخبر لانه في هذه الصورة متاخر عن احد الجزئين
الذين تعمل فيهما بخلاف تلك فانه انما تاخر فيها عن جزء لا عمل له فيه وانما هو معمول الكلام
والعامل متقدم على كلا الجزئين يتسلط على بعضهما فلا جرم ان الصورتين فرقا في
الحكم ويقع الالغاء جوازا اي ذا جواز او جائزا اذا توسطت الافعال المذكورة
بينهما اي بين معموليها كقولك اظن وقد تقدم الكلام عليهما وحسنا اذا تاخرت
عنهما نحو زيد قائم اظن لبعد العامل اللفظي عن الرتبة التي كانت تنادي بالحلول فيها
حيث اخر عن الجزئين معا ومن خواصها ايضا ان تعلق وجوبا وهذا هو المسمى عندهم بالتعليق
وهو ترك العمل لفظا لا محلا لمانع وعبارته لا تساعد على هذا فالاولى بل ظاهرها
ان العمل متروك وجوبا بكل حال لفظا ومحلا وليس كذلك بدليل جواز العطف على
محل جزئي الجملة المعلق عنها الفعل نحو علمت زيدا قائم وبكرا فاضلا واما الالغا فلانها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)